الفصل الثامن

التعليم المصغر

لا شك أن كل كلية مسئولة عن اعداد معلمين تهتم بتدريب طلابها على عمليات التدريس قبل تخرجهم • وأشهر أساليب هذا التدريب هى فترة يخرج فيها الطالب الى مدرسة ما يلاحظ فيها بعض المدرسين وهم يقومون بعمليات تدريس ، ويناقش ما يراه وما يلاحظه مع المشرفين المختصين ، ثم تدريجيا يبدأ هو فى التدريس فى المدرسة • والمعروف ان أفضل مكان يتعلم فيه المدرس مهنة التدريس هو الفصل الدراسى وأمام التلاميذ فعلا • ولكن اذا اعترفنا بأن عملية التدريس عملية معقدة وليست سهلة حتى بالنسبة للمدرس القديم فى المهنة ، فان صعوبة دور الطالب / المدرس تكون مضاعفة • ذلك لأن الطالب/المدرس أمامه هدفان ، فهو مسئول عن تعليم مجموعة من التلاميذ وفى ذات الوقت هو يتعلم كيف يدرس • لذلك رؤى أنه من الافضل أن يتعلم الطالب كيف يدرس أولا ، بمعنى أن يتعلم بطريقة عملية المهارات اللازمة للتدريس أولا ، ثم بعدذلك يسمح له بحمل مسئولية تعليم التلاميذ فى المدرسة ، وهذا هو هدف التعليم المصغر •

وصف الطريقة :

يعين الأستاذ المسئول عن طرق التدريس لطلابه مهارة معينة من مهارات التدريس ، يشرحها لهم ويوضح أساليبها المختلفة • ثم يقوم الطالب/المدرس باعداد أو وضع خطة لتنفيذ هذه المهارة أمام مجموعة صغيرة من التلاميذ لا يزيد عددهم على ثمانية ، قد يكون ذلك فى حجرة الدراسة العادية أو فى معمل خاص يجهز لذلك • يسجل الدرس الذى تتراوح مدته ما بين ٥ الى ١٥ دقيقة على شريط تسجيل تليفزيونى عن طريق آلتين للتصوير التليفزيونى ، واحدة منهما توضع فى مواجهة المدرس والثانية فى مواجهة التلاميذ • بعد انتهاء الدرس يعاد عرض الشريط المسجل ويقوم الطالب بمساعدة الاستاذ المشرف بتحليل ما دار فى الدرس ومناقشة مدى اتقان الطالب / المدرس للمهارة المنشودة • بعدها يعيد الطالب تخطيط نفس الدرس متلافيا ما وقع من أخطاء فى المرة الأولى ثم يقوم بتدريسه وتسجيله مرة ثانية • ونتيجة لبعض البحوث التى أجريت فى هذا المجال (١)و(٢) ، وجدأنه من الأفضل ألايعيد نفس الطالب درسه مرة ثانية بل من الأفضل أن يتولى زميل له تنفيذ الدرس بعد تقييمه وتعديله وذلك منعا للملل وتوفيرا للوقت • حيث أنه من الأوفر أن يشترك مجموعة من الطلاب فى تخطيط الدرس وأن يناقشوا ويقيموا دروسهم مع الأستاذ المشرف ، وهذا يمكنهم من استفادة أكبر ويسهل عمل المشرف فى ذات الوقت •

Borg, W. R. And Others, The Minicourse : A Microteaching Approach To Teacher Education, Collier Macmillan, 1970.

(٢) Ward, B. E., A Survey of Microteaching In Secondary Education Progammes....» Memorandum No. 70, stanford Centre for Research and Development In Teaching, California, 1970.

وفى بحث أجراه د • براون «Brown» (١) حديثا وجد أن مستوى الطالب فى دروس التعليم المصغر يقل فى الدرس المعاد عنه فى الدرس الأول • وأرجع براون ذلك الى فقدان الحماس نتيجة لتكرار نفس الدرس ، بينما وجد أن زملاء الطالب يكونون على قدر كبير من الحماس لاعادة درسه بعد ادخال التحسينات عليه وفى هذا افادة للجميع •

واذا لم تتوفر امكانيات التصوير التليفزيونى وهى الفكرة الأساسية فى التعليم المصغر ، تلجأ بعض الكليات ذات الامكانات الضعيفة الى الاكتفاء بالتسجيل الصوتى للدرس وأحيانا ينصرف بأن يدون الأستاذ المشرف وطلبه المراقبون لزميلهم ملاحظاتهم التفصيلية عما يدور خلال الدرس لمناقشتها وتقييمها • وهذه المحاولات وان كانت تعطى تغذية مرتدة أقل من التسجيل المرئى، الا أنها خطوات طيبة ومفيدة وهى أفضل من ارجاء تطبيق فكرة التعليم المصغر بحجة عدم توفر الامكانات •

مبادىء أساسية للتعليم المصغر

أولا : التعليم المصغر تعليم حقيقى

فعلى الرغم من أن الموقف التعليمى فيه موقف مصطنع ، بمعنى ان المدرس والتلاميذ لا يعملون فى اطار الفصل الدراسى العادى، الا أن التعليم الذى يجرى فيه هو تعليم فعلى وحقيقى •

ثانيا : التعليم المصغر يبسط عملية التدريس

فهو أولا يركز فى كل درس على مهارة واحدة محددة وهو يتم أمام مجموعة صغيرة من التلاميذ مما يقلل احتمال مشكلات تفاعل التلاميذ والفروق الفردية بينهم ، وهو يستغرق مدة زمنية قصيرة بحيث لا يترك فرصة للابتعاد عن الهدف •

(١) Brown, G. A. and Gibbs, I., «Some Students Reactions To Micro Teaching,» New University of Ulster, 1974.

ثالثا : التعليم المصغر يوضح ويركز على مهارات التفاعل الدراسى

فكما سبق القول ان هناك مهارات متعددة لمهنة التـــدريس وهدف التعليم المصغر هو تنمية تلك المهارات المتعلقة بالتفاعل الدراسى وخاصة المستوى الثانى من تلك المهارات ٠

رابعا : التعليم المصغر يتيح فرصة أفضل لتوجيه الطالب المدرس

هذا اذا قورن بالفرصة التى تتيحها خبرة التدريس الطلابى فى المدارس ٠ ففى هذه البيئة المعملية ، تخضع كثير من العوامل التعليمية لسلطة المخطط ، كمدة الدرس ، وعدد التلاميذ ، كذلك فان فرصة مشاهدة الطالب/المدرس لدرسه وسماعه توجيهات زملائه وأستاذه تمكنه من تحسين تدريسه بصورة فعلية ٠

خامسا : التعليم المصغر يعتمد اعتمادا كبيرا على فكرة التغذية المرتدة

كذلك على أهمية سرعة معرفة الطالب/المدرس لنتائـــج سلوكه واستجاباته (كمدرس) ٠ فهو يتيح له كمية هائلة من التغذية المرتدة الفورية سواء من تلاميذه الذين يدرس لهم أو من الشريط المسجل الذى يراه بنفسه ويسمعه ، أو من زمـــلائه وأستاذه ٠ كل هذا يضمن تقييما دقيقا مصحوبا بالأدلة والأسباب والموضوعية التى تدفع الى تعديل وتحسين المهارة المنشودة ٠

مهارات تكتسب عن طريق التعليم المصغر

لعله من المفيد أن استخلص هنا مجموعة مهارات اعتقد انها من أهم مهارات التدريس بل وأكاد أقول أنه لا يخلو منها موقف تدريسى ٠ وبالتجربة الشخصية مع طالباتى سواء فى الولايات

المتحدة الامريكية أو فى الدول العربية . وجدت أنه يمكن انماء هذه المهارات عن طريق التعليم المصغر بشكل أفضل من أى أسلوب آخر يتبع حاليا فى اعداد المدرسين .

١ ـ مهارة فى جذب انتباه التلاميذ وخاصة عند بدء الدرس

٢ ـ مهارة فى شرح الأفكار بوضوح وبأسلوب شيق .

٣ ـ مهارة فى اعطاء التوجيهات .

٤ ـ مهارة فى توجيه الأسئلة المرتبطة بالدرس بطريقة شيقة وتعديل الأسئلة حسب قدرة فهم التلاميذ .

٥ ـ مهارة فى التعرف على مدى فهم واستيعاب التلاميذ .

٦ ـ مهارة فى استخدام نبرات صوت مناسبة للموقف والبعد عن اللزمات فى الكلام .

٧ ـ مهارة فى التفاهم والتعبير الصامت أى بدون اللجوء الى الكلام .

٨ ـ مهارة فى تشجيع التلاميذ على المشاركة فى الدرس بايجابية .

٩ ـ مهارة فى الاحتفاظ بانتباه التلاميذ أثناء الدرس والاحساس السريع بمظاهر مللهم .

١٠ ـ مهارة فى تعزيز سلوك التلاميذ المناسب سواء باستعمال الألفاظ أو بدونها .

١١ ـ مهارة فى ضبط الفصل .

١٢ ـ مهارة فى استخدام السبورة وغيرها من الوسائل التعليمية ٠

١٣ ـ مهارة فى توزيع الوقت المقرر للدرس مع اعطاء فرصة كافية للتلاميذ لتوجيه الأسئلة والمناقشة ٠

١٤ ـ مهارة فى تخطيط الدرس٠ولايقصد بذلك الخطة المكتوبة فقط بل واقع سير العمل أثناء الدرس ٠

ان كل مهارة من تلك المهارات تستحق ان يخصص لها الوقت الكافى فى التوضيح والشرح فى محاضرات طرق التدريس٠ وأهم من ذلك أن تتاح الفرصة للطالب المدرس أن يمارسها ويتدرب عليها تحت اشراف وتوجيه من أساتذة طرق التدريس، وذلك على نطاق التعليم المصغر أولا أى قبل خروج الطالب للمعركة الحقيقية ، حين يواجه فصلا دراسيا يضم بين جدرانه ما يزيد على الأربعين تلميذا ، وفى مدرسة لها امكاناتها وقوانينها وبها العديد من المدرسين باتجاهاتهم المختلفة و٠٠و٠٠الخ٠لأنه حينئذ يبدأ تكوين وانماء مهارات جديدة هى الأخرى مهارات مهمة ومطلوبة للمدرس الناجح ٠

تم بحمد الله

LIST OF REFERENCES

(1) Amidon, E. J. And Flanders, N., The Role of The Teacher in the Classroom. Association for Productive Teaching, Inc., Minnesota, 1967.

(2) Biddle, E.J. and Ellena, W.J. Contemporary Research on Teacher Effectiveness, Holt, Rinehart and Winston, 1964.

(3) Brown, George, Microteaching, a Programme of Teaching Skills, Methuen and Co., London, 1975.

(4) Corey, Stephen M., The Nature of Instruction, Programmed Instruction 66th NSSE Year Book Part II, Chicago, Univ. of Chicago Press, 1967.

(5) Davis, Ivor K., The Management of Learning, McGraw-Hill, London, N. J. 1968.

(6) Dreeben, R., The Nature of Teaching : Schools and the Work of Teachers, Keystones of Education Series, Scott, Foresman and Co., Illinois, 1970.

(7) Grazia, A. and Sohn, D. A. Edts, Revolution in Teaching : New Theory, Technology, and Curricula, Bantam Books, New York, 1964.

(8) Kopp, O. W. and Zufelt, D. L., Personalized Curriculum : Method and Design, Charles E. Merril Publishing Co., Columbus, Ohio, 1971.

(9) Merrill, David M., «Components of a Cybernetic Instructional System» Educational Technology, Vol. 8, No. 7, Englewood Cliffs, N.J.

(10) Merrill, David M., Instructional Design — A New Emphasis in Teacher Training, Educational Horizons, Vol. 47, No. 1, 1968.

(11) Peters, R.S., Ed., The Concept of Education, Routledge and Kegan Paul, London, 1973.

(12) The American Association of Colleges for Teacher Education, 22 nd. Annual Meeting Year Book 1969. Reality and Relevance, Washington, D.C., 1969.